موسى بن ميمون (٥٦٧هـ-٦٠٠هـ/١١٧١م-١٢٠٤م) وأسهامه الطبي

خديجة محمد صالح يوسف الحمادي

د. محمد مؤنس عوض

جامعة الشارقة – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/٢٧
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١/٨

الملخص

تناولت هذه الدراسة شخصية موسى بن ميمون، الفيلسوف والطبيب اليهودي البارز الذي عاش خلال العصر الأيوبي في مصر (٥٦٧هـ-٦٠٠هـ/١١٧١م-١٢٠٤م). قدمت الدراسة تحليلًا شاملاً لإسهاماته الفكرية والطبية، مسلطة الضوء على تأثيره العميق في الحياة الثقافية والعلمية في مصر وخارجها خلال العصور الوسطى.

وُلد في الأندلس، حيث نشأ في بيئة متعددة الثقافات تأثرت بالعالم الإسلامي. تلقى تعليمه في الفلسفة والعلوم، متأثرًا بفلاسفة مسلمين كبار مثل ابن رشد، ابن سينا، والفارابي. ساهم هذا التنوع في تشكيل منهجه العقلي الذي انعكس على كتاباته وتفسيره للشريعة اليهودية. مزج بين الفلسفة الإسلامية واليهودية، ما جعل أفكاره جسرًا ثقافيًا بين الحضارتين، وعزز مكانته كمفكر مجدد يسعى لفهم الدين في ضوء العقل.

بعد انتقال واستقرار عائلته الى مصر، أصبح موسى بن ميمون طبيبًا في بلاط السلطان الأيوبي. اشتهر بمهارته الطبية، حتى وصفه المؤرخون بأنه "أوحد زمانه في الطب". بالإضافة إلى عمله كطبيب، أسهم بشكل كبير في تدريس الطب وتأليف كتب طبية كانت مرجعًا لقرون. هذه الكتب جمعت بين المعرفة الطبية الإسلامية والفكر العلمي اليوناني، مما عزز دور موسى بن ميمون كشخصية محورية في تاريخ الطب.

ركزت الدراسة على كيفية توظيفه للفلسفة الإسلامية في تجديد الفكر الديني اليهودي. قدم في كتابه الشهير دلالة الحائرين تفسيرًا عقلانيًا للنصوص الدينية، موضحًا التوافق بين الدين والعقل. كما تناولت آراؤه في التسامح الديني والفكري، بالرغم من بعض وجهات النظر المتطرفة التي ظهرت في رسائله الشخصية نتيجة السياق الديني والسياسي الذي عاش فيه.

أوضحت الدراسة أن ابن ميمون لعب دورًا رئيسيًا في بناء جسر معرفي بين اليهودية والإسلام. تأثرت كتاباته بشكل كبير بالتراث الإسلامي، ما جعل فكره مصدر إلهام لكلتا الحضارتين. كما أنه يُعد رمزًا للتسامح والحوار الثقافي، ما ساهم في تعزيز التفاهم بين الأديان في تلك الفترة.

أثر موسى بن ميمون في تطور الفلسفة والطب خلال العصور الوسطى، وساهم في خلق تقارب ثقافي بين الحضارتين الإسلامية واليهودية. لا تزال أفكاره وإنجازاته محل تقدير ودراسة حتى اليوم، ما يجعله أحد أبرز الشخصيات الفكرية والطبية في التاريخ.

الكلمات الدالة: موسى بن ميمون، الطب، الاسهامات الطبية .

Moses Maimonides (567 AH - 600 AH / 1171 CE - 1204 CE) and His Medical Contributions

Khadija Muhammad Salih Y.Al Hammadi
Dr. Muhammad Mu'nis Awad
University of Sharjah-Department of Islamic History and Civilization

Abstract

This study explores the life and contributions of Moses Maimonides, a prominent Jewish philosopher and physician who lived during the Ayyubid era in Egypt (567 AH - 600 AH / 1171 CE - 1204 CE). It offers a comprehensive analysis of his intellectual and medical achievements, highlighting their profound impact on the cultural and scientific life of Egypt and beyond during the medieval period.

Born in Al-Andalus, Maimonides grew up in a multicultural environment influenced by the Islamic world. He received an extensive education in philosophy and sciences, drawing inspiration from prominent Muslim philosophers like Ibn Rushd (Averroes), Avicenna, and Al-Farabi. This diverse background shaped his rational approach to interpreting Jewish law, blending Islamic and Jewish philosophies, and establishing himself as a reformist thinker committed to understanding religion through reason.

After relocating with his family to Egypt, Maimonides became a physician in the Ayyubid royal court. Renowned for his medical expertise, historians described him as "the unrivaled physician of his era." Beyond his medical practice, he contributed significantly to medical education and authored influential texts that remained references for centuries. These works integrated Islamic medical knowledge with Greek scientific thought, solidifying his status as a key figure in medical history.

The study emphasizes how Maimonides utilized Islamic philosophy to rejuvenate Jewish religious thought. His seminal work, The Guide for the Perplexed, provides a rational interpretation of religious texts, illustrating harmony between faith and reason. It also examines his views on religious and intellectual tolerance, despite some controversial opinions in his private writings shaped by the socio-political and religious tensions of his time.

Maimonides is portrayed as a cultural bridge between Judaism and Islam, with his works significantly influenced by Islamic heritage. This made his philosophy an enduring source of inspiration for both civilizations. He is also recognized as a symbol of cultural dialogue, promoting interfaith understanding during his era.

In conclusion, Moses Maimonides' intellectual and medical contributions profoundly influenced medieval philosophy and medicine. His efforts fostered cultural and intellectual exchanges between Islamic and Jewish traditions, cementing his legacy as one of history's most pivotal thinkers and scientists

المقدمة

موسى بن ميمون (٥٦٧هـ-٦٠٠هـ/١١٧١م-١٢٠٤م)، هو أحد أبرز الفلاسفة والأطباء اليهود في العصور الوسطى، وقد ترك أثرًا كبيرًا في الفكر الفلسفي والديني الإسلامي واليهودي. ولد في مدينة قرطبة بالأندلس في عام (٥٣٣هـ/١١٣٨م)، في أسرة يهودية مثقفة عرفت بالعلم.

نشأ موسى بن ميمون في ظل حكم الموحدين، وهي فترة اتسمت بتقلبات سياسية ودينية أثرت على الأقليات الدينية. في سنواته الأولى، تلقى تعليمه في الفلسفة والعلوم الطبيعية والطب، إلى جانب التعمق في الشريعة اليهودية.

بعد سقوط قرطبة عام (٥٤٣هـ / ١١٤٨م) وسيطرة الموحدين عليها، اضطر ابن ميمون وعائلته إلى مغادرة المدينة بسبب الاضطهاد الديني.

تنقلت عائلته بين عدة مدن، مثل فاس بالمغرب، ثم انتقلوا إلى فلسطين وأخيرًا إلى مصر، حيث استقر في الفسطاط (القاهرة القديمة).

في مصر، أصبح طبيبًا في بلاط السلطان الأيوبي، وحظي بمكانة مرموقة كطبيب ومستشار.

اشتهر بفلسفته التي تأثرت بفكر أرسطو وابن رشد، وتركزت على التوفيق بين الدين والعقل.

من أبرز أعماله كتاب دلالة الحائرين (Guide for the Perplexed)، الذي يناقش قضايا لاهوتية وفلسفية عميقة.

كتب أيضًا في الطب، واشتهر كتابه فصول موسى الذي كان مرجعًا طبيًا مهمًا.

توفي موسى بن ميمون في عام(٦٠٠هـ / ١٢٠٤م)، ودُفن في مدينة طبرية بفلسطين. يُعتبر اليوم شخصية بارزة تُحتفى بها في التراث اليهودي والعالمي بسبب إسهاماته العميقة في الفلسفة والعلوم.

إشكالية الدراسة والمنهج المتبع في إعدادها:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول استكشاف شخصية موسى بن ميمون (٥٦٧هـ - ٦٠٠هـ/ ١١٧١م -١٢٠٤م)، وتأثيره في المجالين الطبي والفكري خلال العصر الأيوبي، مع التركيز على إسهاماته في تطور العلوم الطبية والفكرية داخل البيئة الإسلامية التي احتضنته في مصر. وكيف أثرت البيئة الثقافية الإسلامية في تشكيل شخصية موسى بن ميمون الفكرية والطبية؟ وكيف يمكن تقييم دوره كحلقة وصل بين الفكر الإسلامي والفكر اليهودي، مع الأخذ في الاعتبار تعايشه في مجتمع متعدد الأديان والثقافات؟،..

سوف يتم تناول موضوع الدراسة عبر محور أساسي وهو الحديث عن موسى بن ميمون، اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، ووفاته وأهمية كتبه الطبية.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

موسى بن ميمون، اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، ووفاته وأهمية كتبه الطبية.

أولاً: اسمه ونسبه:

هو موسى بن ميمون بن يوسف بن اسحق القرطبي[١]، ولد في قرطبة بالأندلس سنة (٥٢٩هـ١١٣٥م)، ويسميه العرب عبيد الله[٢] ، المُكنى بأبي عمران [٣]، كما جرى العرف لكل من اسمه موسى ولا يعني ذلك أن له ابناً اسمه عمران [٤].

عُرف موسى بن ميمون بألقاب عدة عبرت عن ثراء حياته ونشاطه في أكثر من ميدان، كما عبرت عن الأثر الذي أحدثه في اليهودية كديانة وفي وجدان اليهود، وهي كالآتي:

١- الرئيس[٥] ، لُقِب به لأنه تولى زعامة اليهود في مصر[٦] .

٢- ولُقِب بميمونيدس Maimonides وهو اسمه بالإغريقية، فالمقطع ides يعني ابن لتصبح الكلمة ابن ميمون.

٣- ولُقِبَ بالعبرية برمبم Rambam وهي طريقة يهودية لاختصار الاسم بأخذ عرف من كل كلمة منه، فـ "رمبم" اختصار لـ "الرابي "[٧]، موسى بن ميمون [٨].

٤- لُقب بموسى الثاني ، تعظيماً له وتشبيهاً بموسى الأول وهو النبي عليه السلام، ولُقِبَ كذلك بموسى المصري[٩].

٥- النسر الأعظم: لقبه بذلك اليهود بعد موته[١٠].

ثانياً: المرحلة الاندلسية.

شبه جزيرة الأندلس هو مصطلح جغرافي كان يشير في العالم الإسلامي خلال العصور الوسطى إلى شبه جزيرة إيبيريا، التي تضم اليوم إسبانيا والبرتغال[١١]. الاسم "إيبيريا" يُنسب إلى الإيبير، وهي أمة قديمة كانت من أوائل من سكنوا تلك المناطق[١٢]. أما كلمة الأندلس، فهي ليست عربية الأصل، بل اشتُقّت من كلمة فاندالوسيا، التي تشير إلى قبائل الفاندال الجرمانية التي استقرت في المنطقة[١٣]، ويُقال إنهم زحفوا من الشمال إلى الجنوب حتى بلغوا مضيق جبل طارق. وضم المجتمع الأندلسي عدة عناصر وأصول، وضم عدة فئات:

أهل البلاد الأصليين: وهم الإسبان الذين دخلوا في الإسلام وسموا بالأسالمة أو المسالمة. ومنهم أيضًا الإسبان والرومان والقوط واليهود الذين بقوا على دياناتهم وكانوا يعتبرون أهل ذمة. اما العرب، قدموا من المشرق، والذين استقروا في الأندلس بعد الفتح الإسلامي. وجاء البربر من المغرب، وكانوا يمثلون جزءًا كبيرًا من الجيش الفاتح بقيادة طارق بن زياد[١٤].ولم يلبث هؤلاء الفاتحين الجدد أن اختلطوا بأهل البلاد الأصليين وتزوجوا منهم، وكان من نتائج هذا الاختلاط ظهور عنصر جديد هو عنصر المولدين[١٥] .

وأما الصقالبة[١٦] فكان يؤتى بهم من أماكن شتى في أوروبا، وبخاصة من المناطق السلافية، حيث يجلبهم تجار اليهود ويبيعونهم في الأندلس[١٧].

ويمكن تقسيم هذه العناصر إلى مجموعتين بشريتين كبيرتين، هما: المسلمون وغير المسلمين (اليهود والنصارى)، فبالنسبة للمسلمين يجب التمييز بين جماعة المسلمين الجدد أي الإسبان

الذين اعتنقوا الإسلام بعد الفتح نتيجة لتحولهم عن دينهم القديم على تفاوتهم في المبادرة إلى ذلك وبين العناصر التي تنتمي إلى اجناس أخرى[١٨].

وقد شكل اليهود عنصراً من عناصر السكان في المجتمع الإسباني قبل الفتح الإسلامي، وقد عانوا كثيراً من اضطهاد الرومان، وعند دخول العرب الأندلس عاملوا اليهود معاملة طيبة[١٩]، فقد رأوا من عدالة الفاتحين ما أراحهم من تعنت القوط[٢٠]، فكانوا عوناً للعرب في حركة الفتح وكانوا يؤلفون غالبية سكان بعض المدن[٢١].

ولد موسى بن ميمون في قرطبة عاصمة الأندلس يوم الثلاثين من آذار من سنة (٥٢٩ هـ/ ١١٣٥م)، قُبَيلَ عيد الفصح اليهودي[٢٢]، وهو ذكرى عبور بني إسرائيل – بقيادة موسى عليه السلام – البحر الأحمر هرباً من فرعون، لذلك سُمي ابن ميمون موسى تيمناً بتلك المناسبة[٢٣].

وهو من أُسرة علمية عريقة يصل نسبها إلى يهوذا الناسي، أبوه الرابي ميمون طبيب وفيلسوف وقاضٍ في المحكمة الشرعية بقرطبة، عالم بشريعة اليهود، درس في مدرسة اسحق الفاسي ويوسف بين ميجاش، وهما من أكابر علماء اليهود في الأندلس[٢٤].

ولا يُعرف عن أُمه إلا أنها ماتت بعد أشهر من ولادة موسى، وله أُخت واحدة[٢٥]، اسمها مريم[٢٦]، وأخ وحيد هو ديفيد أو داوود[٢٧].

نشأ موسى بن ميمون في قرطبة مركز العلم وقبلته آنذاك في أُسرة علمية دينية، أبوه ميمون بن يوسف فقيهاً يهودياً وقاضياً في المحكمة الشرعية في قرطبة، واشتغل بالطب والفلسفة، فكان أول شيوخ موسى بن ميمون، علمه التوراة والتلمود وفقهه في شريعة اليهود، وبما أن الشيخ الأب قد درس على عدد من العلماء اليهود ومن ابرزهم العالم اسحق الفاسي[٢٨] فإن التلميذ الإبن موسى أخذ علمهم عن أبيه بطريقٍ غير مباشرٍ[٢٩].

وقد اهتم الأب ميمون بتعليم ابنه موسى التوراة والتلمود وغيرها من علوم الدين اليهودي. وتتلمذ موسى بن ميمون كذلك على أيدي المسلمين حاملي مشعل الحضارة والعلم في ذلك الحين، فاطلع على كتابات المسلمين في المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية وبخاصة علم الطب[٣٠].

لم يتأثر موسى بن ميمون بفيلسوف كتأثره بأرسطو[٣١] الذي قال عنه: ((إن الفلسفة لا تستحق قبله تعبير فلسفة كاملة))، على الرغم من أنه لم يقرأ مؤلفاته مباشرةً بل درسها من خلال الفلاسفة العرب المسلمين كإبن باجة وابن طفيل[٣٢] وابن سينا[٣٣] والفارابي[٣٤] وأهمهم لديه ابن رشد[٣٥] الذي قرأ شروحاته لفلسفة أرسطو في فترة متأخرة فقال عنها ناصحاً شموئيل بن تبون: "لا تقرأ

فلسفة أرسطو دون شرح ابن رشد لها"[٣٦]، وكل فلاسفة اليهود أيدوا ابن ميمون بأن ابن رشد الشارح الأكبر لفكر أرسطو ونقلوا أعماله إلى أوروبا ولقبوه بـ "روح أرسطو وعقله"[٣٧].

وفي الطب، فإن معلمه الأول جالينوس الذي قرا كتبه ويسميه "الطبيب الأعظم"[٣٨]، كما قرأ لإبن سينا ويقول عنه: "على الرغم من الصعوبة التي تكتنف أعمال ابن سينا فإنها على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية"[٣٩].

ومن شيوخه وأساتذته الذين استفاد منهم كثيراً يوسف بن صديق الأندلسي[٤٠] الذي كان لدروسه أثر عظيم في تكوين عقلية ابن ميمون العلمية، ومن أساتذته أيضاً أفلح الأشبيلي[٤١] الذي درس على يده بالأندلس علم الفلك، وتأثر كذلك بابن طفيل وابن رشد. وعلى الرغم من أن ابن رشد وابن ميمون ولدا في مدينة واحدة هي قرطبة، وعاشا في فترة واحدة هي القرن الثاني عشر الميلادي، فابن رشد ولد قبله بنحو تسع سنين وتوفى قبله ببنحو سبع سنين، إلا أن أغلب الباحثين يؤكدون على أنهما لم يجتمعا رغم تأثر ابن ميمون بآراء ابن رشد، وهذا يبدو واضحاً في مؤلفه دلالة الحائرين[٤٢].

ومسألة تتلمذ ابن ميمون مباشرةً على يدى ابن رشد، وكون الأول ضيف الثاني في سنى نفيه وأن – ابن ميمون – نُفي إلى مصر بسبب أستاذه. هذه المسألة ناقشها كل من ليون الأفريقي ومسيو مونك وبسناج، وانتهى رينان مع مسيو مونك وبسناج إلى أن هذه القضية – العلاقة المباشرة بين ابن رشد وابن ميمون مستحيلة[٤٣]. لذلك ليس له نصيب من الحقيقة ما يدعيه بعض الباحثين من أن ابن رشد عند نكبته ونفيه إلى آليسانة المملوءة باليهود رده بذلك الخليفة المنصور إلى أصله حيث بلد آبائه وأجداده[٤٤]، فنسبه في بني إسرائيل وليس له نسب في قبائل الأندلس[٤٥].

بالواقعة التي يرويها نفر من الباحثين أن موسى بن ميمون برح الأندلس قبل نفي ابن رشد بثلاثين سنة فراراً من الاضطهاد الذي كان يصيب المشتغلين بالفلسفة في بعض الازمان، ومع ذلك فإن موسى بن ميمون يقول في أحد مؤلفاته أنه كان تلميذاً لأحد تلامذته ابن باجه، غير أنه لا يسمي ابن رشد. وأول مرة سماه فيها كانت في كتاب كتبه في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) للميلاد من القاهرة ملجئه إلى تلميذه يوسف بن يهوذا وهذا نص الكتاب: "ولقد وصلني في المدة الأخيرة كل ما ألفه ابن رشد في تلاخيص أرسطو إلا كتابه الحس والمحسوس، وقد ظهر أنه قد أصاب كل الإصابة. ولكنني لم أتمكن إلى الآن من البحث في مؤلفاته بحثاً وافياً"[٤٦].

عاش ابن ميمون مع أسرته حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره في قرطبة عاصمة الأندلس السياسية وإحدى عواصم العلم القليلة آنذاك، وتمتع بالحرية الفكرية والتسامح الذي توفر هناك، وكانت أسرته تسكن في حي راقٍ قرب الجامع الكبير والقصر الخليفي[٤٧]. بيد أن موسى بن ميمون وعائلته رحلوا عن قرطبة[٤٨]، إلى المرية جنوب الأندلس في السنة نفسها لدخول الموحدين إلى قرطبة (٥٤٣ هـ / ١١٤٨م)، حيث يشاع بإن الموحدين قاموا بأكراه اهل الذمة وخاصة اليهود بإعتناق الدين الإسلامي ، وهذا ما لا يقبله العقل ولا المنطق كون الموحدون أسسوا في المغرب والأندلس دولة تقوم على الالتزام بتعاليم الإسلام والسعي لتطبيق أحكامه، مما يجعل من غير المعقول أن يخالفوا نصًا قرآنيًا صريحًا، مثل قوله تعالى: ((لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي))[٤٩]، فمن المعروف عبر التاريخ الإسلامي الطويل أن المسلمين لم يفرضوا الدين بالقوة على أحد، فكيف يمكن أن ينسب إلى الموحدين، المعروفين بالتزامهم بمبادئ الإسلام ودعوتهم للتمسك بها، فعل يتعارض مع هذا المبدأ القرآني الواضح؟[٥٠]، ولابد ان نشير هنا في هذا السياق بإن اليهود وقفوا موقفا سلبياً تجاه الموحدين ، حيث تآمر يهود غرناطة مع إبراهيم بن همشك، أحد الخارجين عن حكم الموحدين، حيث اتفق معهم على ان يأتيهم في ليلة معينة الى باب الربض بغرناطة ، فيكسروه له فيدخلها هو وجنوده ، وتم ذلك ودخل إبراهيم وجنوده المدينة لكن جيش الخليفة الموحدي تمكن من استعادة المدينة والفتك بالخارجين ومن معهم من المتآمرين اليهود[٥١]، ولعل موسى بن ميمون لم يكن ممن عمل ضد دولة الإسلام في الاندلس ولكنه تحمل وزر أبناء قومه ممن خانوا وطنهم وتعاونوا مع نصارى الشمال.

أقام موسى وعائلته في المريه[٥٢] حتى سنة (٥٥٥ هـ / ١١٦٠م) ومنها ارتحلوا إلى فاس في المغرب[٥٣]، مفارقين الأندلس مسقط رأسهم ومصدر علمهم، مرتع الصبا والشباب والذكريات[٥٤]، ذلك عرض عن موسى بن ميمون وأسرته في الاندلس.

ثانياً: المرحلة المغربية في فاس[٥٥].

فاس هي ثاني أكبر مدن المغرب بعد الدار البيضاء، تأسست مدينة فاس(١٨٢هـ/ ٧٨٩م)، على يد إدريس الثاني[٥٦] الذي جعلها عاصمة الدولة الإدريسية بالمغرب؛ وتنقسم فاس إلى ثلاثة أقسام، فاس البالي وهي المدينة القديمة، وفاس الجديد وقد بنيت في القرن الثالث عشر الميلادي، والمدينة الجديدة التي بناها الفرنسيون إبان فترة الاستعمار الفرنسي[٥٧].

أقامت العائلة المكونة من ميمون الأب والابنين والإبنة خمس سنوات في فاس مبطنين يهوديتهم متظاهرين بالإسلام الذي يقول موسى بن ميمون أنه: "لم يكن يطلب إليهم أن يؤدوا شعائر هذا

الدين أداءً عملياً، بل كل ما كان يُطلب إليهم ان يتلوا صيغة لا يؤمنون بها، وإن المسلمين أنفسهم يعرفون أنهم غير مخلصين في النطق بها وإنما يفعلون ذلك ليخادعوا جماعة من المتعصبين[٥٨].

ويبدو أن ذلك لم يدم ولم يعد النطق بالشهادة كافياً لتجنب القتل؛ إذ اشتد اضطهاد اليهود من قبل أبي يعقوب يوسف الذي خلف أباه عبد المؤمن في الحكم سنة (٥٥٨ هـ/ ١١٦٣م)، وأبرز ضحايا تلك الأحداث عالم يهودي هو أحد أساتذة موسى بن ميمون واسمه يهوذا بن سوسان الكاهن، والذي يذكر ولفنسون أنه قُتل لرفضه النطق بالشهادة ولمجاهرته بيهوديته[٥٩]، وأُستبعد ما ذهب إليه ولفنسون فلو كان يهوذا الكاهن مجاهزاً بيهوديته لقُتِل قبل هذا التاريخ ومنذ صدور أمر عبد المؤمن الموحدي، والأرجح ما ذكرتُه من أن الأمير يوسف أبو يعقوب ذهب أبعد من أبيه ولم يقبل ما قبله من اليهود من مجرد النطق بالشهادة يدل على ذلك أن ابن ميمون ذكر أنه لم يكن مطلوباً منه أكثر من الشهادة القولية، بينما ذكر ابن القفطي أنه كان قد مارس شعائر الإسلام كالصلاة، ومنهم من ذهب أبعد فقال أنه حفظ القرآن وتَفَقَّه على المذهب المالكي[٦٠].

رحل موسى بن ميمون مع عائلته سنة (٥٦٠ هـ / ١١٦٥م) عن فاس خفية بمركب أبحر بهم لثمانية وعشرين يوماً رسى بعدها على ساحل عكا في فلسطين، كانت رحلته شاقة وخطرة لا يهونها إلا الأمل بالخلاص، وككل عقل نبيل لم يتذمر فيلسوفنا ويعترض بل رأى في نجاته – إن نجى – فضلاً من الله يجب شكره، هذا ما قاله واصفاً رحلته ومشاعره أثناءها: "ثم تَعَرَضَ لنا في العاشر من الشهر المذكور موج عظيم يغرق سفينتنا وهاج البحر وماج فنذرت لرب العالمين أن أصوم اليومين المذكورين من كل شهر مع أهل بيتي كما آمر ذريتي به إلى آخر الأيام وتوزيع الزكاة على الفقراء، وكذلك نذرت أن أمكث منعزلاً عن أعين الناس في اليوم العاشر من شهر آيار حتى لا أنقطع عن الصلاة والدرس ... ونزلت إلى مدينة عكا [٦١].

أقامت العائلة في عكا[٦٢] ستة أشهر حيث لاقى الهاربون اليها اضطهاداً شديداً من الصليبيين[٦٣] المحتلين لفلسطين آنذاك[٦٤]، ليستأنفوا رحلة البحث عن حق الحياة وحرية المعتقد والفكر التي ظنت بها أغلب حكومات ذاك العصر، وتخلف عنهم أبوهم الذي فضل البقاء في القدس ومات فيها بعد عام من فراق أولاده[٦٥].

وإنه لمن الصعوبة أن نقارب إحساس موسى بن ميمون في تلك المرحلة من حياته، كأني به والألم قد عرك روحه، فمن النائبات المفرغات للفؤاد موت الأم واليتم المبكر ثم فراق الأب وموته وحيداً غريباً، ومن أشد الألم أن يُجبر عالمٌ على كتم معتقده والعمل بغيره، وافتقاد المفكر

الفيلسوف التواق للتأليف إلى الاستقرار والأمان اللازمين لأعمال العقل، عقل يحمله جسد أنهكه الترحال وفراق الوطن، الأندلس التي تركت جرحاً في قلب من لم يعرفها فكيف بقلب من ولد ونشأ بها، وأجد في أبيات من قصيدة أبي البلقاء الأندلسي ما يعبر عن حال موسى بن ميمون[٦٦]:

لكل شيٍ إذا ما تم نقصان فلا يُغَرُ بطيب العيش إنسان[٦٧]

وهذا يقودنا إلى الحديث عن موسى بن ميمون بين أخريات العهد الفاطمي وارتباطه بصلاح الدين الأيوبي في المبحث التالي.

ثالثاً: المرحلة المصرية وارتباطه مع صلاح الدين الايوبي.

وصل موسى واخوته الإسكندرية ثم الفسطاط، وكان اليهودد يتمتعون في مصر بالحرية الدينية تحت حكم الدولة الفاطمية، ولهم ثلاث بيع في الفسطاط، إثنان تتبع فرقة الربانيين[٦٨]، وهما بيعة العراقيين وبيعة الفلسطينيين، أو تُسمى بيعة الشاميين[٦٩]، وبيعة لفرقة القرائيين وتقع في محلة المصيصة[٧٠].

وقد احتضنت مصر موسى بن ميمون وأسرته مثلما احتضنت غيره من اليهود، وكان أهل الذمة في مصر في ذلك الوقت إحدى شرائح المجتمع المصري التي تتفاعل معه بوصفهم جزء منه مثل المسلمين، فمصر الإسلامية آوت أهل الذمة الذين لجأوا إليها في كل عصورها. بالنسبة لعهد ابن ميمون فمصر الفاطمية والأيوبية فتحت ذراعيها لأهل الذمة الفارين إليها من كل مكان، هؤلاء الذين وجدوا فيها ما لم يجدوا في أي بلد غيرها من تسامح وحرية دينية وإخاء في سبيل الله، وأمن وأمان واستقرار وطمأنينة. فشاركوا في إدارة شؤون البلاد وعملوا في شتى الحرف والمهن والفنون[٧١]. و سكن ابن ميمون واخوته محلة المصيصة[٧٢]، وهي محلة راقية يسكنها أغنياء المسلمين وأعيان اليهود ورئيس طائفتهم، وقريبة من محلة اليهود وبيعتهم، وسكنهم في المصيصة[٧٣] يدل على يسر ذات يدهم لمَا وصلوا مصر[٧٤]. وكان يوجد في الفسطاط[٧٥] حوالي ألفي يهودي، وهؤلاء اليهود كانوا يمارسون طقوسهم الدينية في معبدين: الأول يُسمى معبد الشاميين وفيه يزاول يهود فلسطين عبادتهم، والثاني يُسمى معبد العراقيين وفيه يؤدي يهود بابل شعائرهم الدينية[٧٦].

ولم يتدخل كل من الفاطميين والأيوبيين في إدارة شؤون الكنائس أو المعابد بل إنهم تركوا لليهود والنصارى حرية العبادة فيها، وحرية إداراتها، وحرية إدارة شؤون الطائفة واختيار رئيسها. ومن

مظاهر سياسة التسامح الديني التي كان يتبعها حكام مصر تجاه أهل الذمة، قيام الناصر صلاح الدين الأيوبي بعد فتحه مدينة القدس (٥٨٣هـ / ١١٨٧م) بتقديم العون في تأسيس مجمع يهودي فيها[٧٧].

باستقراره في مصر انتهت – ولو لحين – محنة موسى بن ميمون العقيدية لتبدأ محن اجتماعية خصته، فكانت أثقل أثراً عليه إذ حملها وحده دون سبيل لتسلية النفس بأنها محنة أصابت اليهود وأن ما هو واقع به واقع بهم، وابتدأت تلك المحن بموت أبيه في عكا بعد وصول موسى بن ميمون إلى مصر بأشهر قليلة، فعمل هو واخوه داوود بتجارة الجواهر[٧٨]، وكان عبئ التجارة الأكبر على داوود الذي تولى السفر إلى الهند كل فترة لبيع تجارته، أما موسى بن ميمون فيبدو أنه شارك بماله فقط ليتفرغ للعلم والتأليف [٧٩].

وكان داوود بن ميمون – بعد استقرارهم في مصر – قد تزوج وأنجب ابنة، وأثناء غيابه في إحدى رحلاته إلى الهند فُجِعَ موسى بن ميمون بنبأ وفاته غرقاً في المحيط الهندي مع كل ما تملكه العائلة وأموال لآخرين التي كان يتاجر بها[٨٠]. فقد موسى أخاه الوحيد وخسر كل أمواله وانقطع سبب عيشه وورث إعالة أرملة وطفلة يتيمة، فضلاً عن إعالة نفسه وأخته، أضف إلى ذلك غربته في مصر وغربة عقله، عقل العالِم. أنهكت تلك النكبة موسى بن ميمون، وأقعدته سنة في بيته مهموماً ((ومع مضي عام على معرفتي بالخبر السيء لا زلت أرقد على السرير مريضاً أواجه الحمى وخيبة الأمل))[٨١] .

ويصف ابن ميمون حاله في رسالة أرسلها بعد وفاة أخيه بثماني سنين إلى صديقه رئيس يهود عكا الحبر يافث بن إلياس، فيقول: ((وقد حدث أن توفي سيدي الوالد وجاءت رسائل التعزية من أقاصي البلدان الرومية والمغربية، ثم فجعتني مصائب كثيرة في مصر من جراء أمراض طرأت عليَّ وبسبب ضياع المال ومن وشايات الواشين الذين عملوا لقتلي، والطامة الكبرى هي وفاة التقي أخي داوود غرقاً في البحر الهندي ومعه مالي وماله ومال آخرين وتركه ابنة صغيرة وأرملة، فلم أشعر بنفسي حتى أوشكت على الهلاك، وقد مرت بي ثمانية أعوام وأنا حزين عليه حزناً لا عزاء لي فيه، وكيف أتعزى عن أخ كان لي تلميذاً وكان رب بيت وله دراية بالتلمود والأسفار المقدسة، كما كان له علم بقواعد اللغة، وكان قلبي يفيض فرحاً كلما وقع نظري عليه ومنذ انتقل إلى الخلد فقدتُ البهجة في دار الغربة، ولولا انهماكي بالبحث في شؤون الدين والفحص في العلوم والفلسفة ما لهوتُ عن همي)) [٨٢]. وبعد وفاة أخيه وضياع ماله أصبح لزاماً على موسى بن ميمون أن يجد عملاً يعتاش وأسرته منه، وهذا من أصعب ما يواجه العالم، فهو محتاج للمادة مع عدم اهتمامه بها إلا كوسيلة للعيش، وهو أحوج للوقت الذي يستنفذه طلب

الرزق، وابن ميمون العالم بالشريعة اليهودية والفيلسوف قد ألزم نفسه ونصح غيره بحرمة وخطأ تقاضي المال مقابل العلم الشرعي سواء القضاء أو التأليف والتدريس، وذلك عملاً بنص تلمودي يقول: "لا تجعل من عملك مجرفة تحفر بها أرضك[٨٣]، لذلك امتهن ابن ميمون التطبيب وسيلة للعيش، وصرف بقية وقته للتدريس والتأليف، وسرعان ما ذاع صيته في المجالين، ففي الطب يصفه ابن أبي أصيبعة بأنه: ((أوحد زمانه في صناعة الطب وفي أعمالها متفنن))[٨٤] .

كما يذكر القفطي أنه أواخر أيام الدولة الفاطمية "راموا استخدامه في جملة الأطباء وإخراجه إلى ملك الفرنج بعسقلان، فإنه طلب منهم طبيباً فاختاروه فامتنع من الخدمة والصحبة ، وكيف لا يمتنع وهو الذي عانى ما عانى للحفاظ على مبادئه وقيمه، فهل يرضى خدمة ملك الصليبيين الذين أذاقوا أهل القدس يهوداً ومسلمين أمَرَ العذاب، وهو نفسه رحل عن عكا هرباً من اضطهادهم لبني دينه [٨٥] .

رابعاً: وفاته.

توفي موسى بن ميمون سنة(٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) وهو في السبعين من عمره[٨٦].

خامساً: أهمية كتبه ومؤلفاته الطبية.

يُعتبر الطب من أهم العلوم العقلية التي تناولها الإنسان[٨٧]، إذ يعنى بصحة الإنسان ورعاية بدنه. موسى بن ميمون كان من أبرز الأطباء في عصره، وترك إسهامات مهمة في هذا المجال. من بين أهم مؤلفاته الطبية:

أولاً: فصول القرطبي أو فصول موسى ، يُعد هذا العمل الأكبر والأشهر بين مؤلفات موسى بن ميمون الطبية، وقد كتبه بين عامي ١١٨٧م/٥٨٣هـ و١١٩٠م/٥٨٦هـ. يحتوي الكتاب على ألف وخمسمائة قانون استخلصها بن ميمون من أعمال جالينوس بشكل رئيسي، إضافةً إلى استناده على أطباء إغريق وعرب آخرين. علّق موسى بن ميمون على هذه القوانين، وحلّلها وناقشها.

يتألف الكتاب من خمسة وعشرين فصلاً تتناول موضوعات متنوعة[٨٨]، وأصبح كتاب "فصول موسى بن ميمون" من أهم المراجع الطبية في العصور الوسطى، واعتمد عليه الأطباء لفترات طويلة لما فيه من تحليلات ونقاشات مستفيضة حول الطب القديم.

ثانياً: كتاب المختصر: وهو اختصار لكتب جالينوس الطبية الستة عشر، ذكره البغدادي[٨٩]، وابن أبي أصيبعة[٩٠]، وانتقده القفطي لأنه لم يضف جديداً على كتب جالينوس، فقال: "فجاء في غاية

الاختصار وعدم الفائدة لم يفعل فيه شيئاً[٩١]، و"لا أرى وجهاً للاعتراض القفطي، فإبن ميمون أسمى كتابه المختصر، فلا يتوقع منه أكثر من اختصار كتب جالينوس لتسهيل الاستفادة منها ولم يقل أنه أضاف أو علق أو ناقش أو اتى بجديد[٩٢].

يرى ولفنسون أن المختصر هو الذي دفع ابن ميمون لتأليف كتابه الفصول، والذي رد فيه وناقش آراء جالينوس بعد أن رأى إن الكثير منها يحتاج النقاش والتعديل، وأضاف ما يراه هو من آراء طبية خاصة به[٩٣].

ثالثاً: المقالة الفاضلية[٩٤]: أطلق عليها المقالة الفاضلية لأنه ألفها للقاضي الفاضل وهي في السموم والتحرز من الأدوية القتالة، كتبها سنة (٥٩٥ هـ / ١١٩٨م)[٩٥]، واعتمد فيها على آرائه الخاصة وتجاربه، ويمدح فيها القاضي الفاضل لدوره في جلب عقاقير من بلاد نائية وتوزيعها على المرضى، وأنه ألَّح عليه لكتابتها وبيان السموم وكيفية معالجة عض ولسع ولدغ الحيوانات ووصف الأدوية لعلاجها[٩٦].

رابعاً: مقال في تدبير الصحة: كتبه للملك الأفضل علي بن صلاح الدين[٩٧]، وعُرِفَ بالأفضلية على نسق الفاضلية، وهو من أفضل ما كتب ابن ميمون في الطب، إذ كان الملك الأفضل كثير الأوجاع متعكر المزاج، فقدم له ولغيره جملة نصائح جسدية من حيث نوع الغذاء الصحي وكميته وإراحة الجسد، ونصائح نفسية تتعلق بضبط النفس وانفعالاتها والتحكم بالحزن والهم وفرط الفرح واللهو مما قد يستجلب الأمراض[٩٨].

خامساً: كتاب شرح العقار[٩٩]:ومن الجدير بالذكر، أن علم الطب يُعدُّ من أوسع مجالات العلوم الحياتية التي كان للمسلمين فيها إسهامات بارزة على مدار عصور حصارتهم الزاهرة، وكانت تلك الإسهامات على نحوٍ غير مسبوق شمولاً وتميزاً وتصحيحاً للمسار، ولم يقتصر إسهام الحضارة الإسلامية في مجال العلوم الطبية على اكتشاف الأمراض المختلفة، ووصف الأدوية المناسبة لعلاج هذه الأمراض[١٠٠].

سادساً: مقالة في الأعراض: كتبه رداً على تقارير وصلته من الأطباء المباشرين لعلاج أحد القيادات الأيوبية لأن ابن ميمون كان قد ضعفت قوته، فعجز عن علاج الملك بنفسه، وكتب رداً وتحليلاً لآرائهم ثم نصح الملك باستعمال الخمر والموسيقى للعلاج، فقال: "ولا ينتقد مولانا على مملوكه الأصغر ما ذكره في مقالته هذه من استعمال الشراب والأغاني التي يكره الشرع كليهما، إن المملوك لم يأمر بأن يفعل ذلك وإنما ذكر ما تقتضيه صناعته، وقد علم المترعون كما علم

الأطباء أن الخمر فيها منافع للناس، ويلزم الطبيب من حيث هو طبيب أن يخبر الأمر النافع سواء كان ذلك حراماً أم حلالاً، والمريض مخير أن يفعل أو لا يفعل[١٠١].

على الرغم من الأخطاء المنتشرة في تلك المؤلفات إلا أنها حسنة يبدو فيها طابع الحكمة والاعتدال في النصح ووصف الدواء. ويبدو فيها تأثره بالمصادر اليونانية إلى جانب رجوعه كثيراً إلى أطباء وصيادلة مسلمين. ولا يُعدُّ ابن ميمون أفضل أطباء اليهود في تلك الفترة بل إنه من أكبر أطباء العصور الوسطى قاطبةً[١٠٢].

إن نظرة متأنية على مؤلفات موسى بن ميمون الطبية تكشف لنا عن عدة جوانب مهمة:

أولاً: تأثره بالطب الإغريقي: كان موسى بن ميمون متأثرًا بشكل كبير بالطب الإغريقي القديم، خاصةً بعد ترجمة مؤلفات جالينوس وغيره من الأطباء الإغريق إلى اللغة العربية. وكان هذا التأثير واضحًا في معظم أعماله الطبية، حيث اعتمد على استنتاجات وتحليلات الأطباء الإغريق وعلّق عليها وناقشها.

ثانياً: تنوع مؤلفاته: شملت مؤلفات موسى بن ميمون مجالات طبية متعددة، مثل التشريح، وظائف الأعضاء، الأدوية، والأمراض المختلفة. هذا التنوع يدل على مدى اتساع رؤيته الطبية ومعرفته الشاملة في مختلف فروع الطب.

ثالثاً: الممارسة الطبية العملية: تظهر ممارسات موسى بن ميمون العملية في كتاباته، حيث يبدو أن عمله كطبيب في البلاط الأيوبي وغيره من الممارسات الطبية قد أثر بشكل كبير في تطوير معارفه. كانت تجاربه العملية مصدرًا غنيًا لدعم النظريات الطبية التي طرحها في مؤلفاته.

كما ألف ابن ميمون كتاب "دلالة الحائرين": وهو كتاب فلسفي مشهور من ثلاثة أجزاء، يتناول العلاقة بين الدين والفلسفة، وقد تُرجم إلى اللاتينية، وكتاب "تهذيب الاستكمال لابن هود": كتاب في الرياضيات.

٥- كتب طبية أخرى مثل "حيلة البرء ومقالة في الربوو رسالة في البواسير و رسالة في الجماع،ومقالة تشمل على فصول في "كتاب الحيوان" لأرسطو، و"السموم والتحرز من الأدوية القاتلة[١٠٣].

الخاتمة.

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن موسى بن ميمون كان نموذجًا فريدًا للعالم الموسوعي الذي استطاع بمهارته الفكرية وعمله الدؤوب أن يترك بصمة لا تُمحى في مجالات الطب والفلسفة والدين. وُلد ونشأ في بيئة ثقافية متعددة الأوجه تحت حكم المسلمين، مما أتاح له التفاعل مع تراث غني ومتنوع، استفاد منه في صياغة أفكاره وتجديد الفكر الديني اليهودي. كما جسد التسامح الفكري والانفتاح الثقافي، حيث تأثر بالفلاسفة المسلمين مثل ابن رشد، مما ساعده في بناء جسر ثقافي بين الحضارتين الإسلامية واليهودية.

في المجال الطبي، جمع موسى بين النظرية والتطبيق، واستفاد من التراث الطبي الإسلامي واليوناني ليؤلف كتبًا أثّرت على الممارسات الطبية لقرون بعد وفاته، ما جعله من أبرز أطباء عصره. أما في الفكر الديني، فقد أحدث نقلة نوعية بتبنيه المنهج العقلاني الذي ساهم في تجديد الفكر اليهودي وتطويره.

إن إنجازاته المتعددة تعكس أهمية التسامح الفكري والتبادل الثقافي في إثراء الحضارة الإنسانية، وتُبرز دوره كأحد أعظم المفكرين الذين ربطوا بين الثقافات المختلفة في العصور الوسطى. إن إرث موسى بن ميمون العلمي والفكري لا يزال مصدر إلهام للباحثين، ويؤكد أن الإبداع البشري يزدهر في ظل التعايش والاحترام المتبادل بين الشعوب.

الهوامش

(١) الزركلي: محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة رقم ١٥، ٢٠٠٢م، ج ٧، ص٣٢٩.

(٢) ولفنسون، إسرائيل، موسى بن ميمون "حياته ومصنفاته، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، بدون تاريخ نشر، ص١.

(٣) الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٣٩٦؛ ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج١، ص٥٨٢.

(٤) عمر سلهم وآخرون، موسى بن ميمون (ت ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٤م) نسر اليهود الأعظم الرابي والفيلسوف العربي اليهودي، مجلة كلية التربية، العدد الثالث والثلاثون، جامعة الموصل، تشرين الثاني ٢٠١٨م، ص٤٤٥.

(٥) الرئيس أو برناس اشتقاق من الكلمة العبرية برنيس أي يدعم، والرئيس (برناس) اهم موظف إداري لا يتقاضى اجراً في الجماعة اليهودية، وكان يترأسها أحياناً على المستويين الديني والدنيوي؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج١١، ص٢٠٨.

(٦) الأندلسي: محمد بن يوسف ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صديق محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م، ج٩، ص٢٦٧؛ البغدادي: عبد اللطيف بن يوسف ، كتاب الإفادة والإعتبار في الامور المشاهدة

والحوادث المعاينة بأرض مصر المعروف برحلة عبد اللطيف البغدادي، أشرف على إعداد هذه الطبعة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٤٢.

(٧) رابي: وتعني سيدي، وراب وربانان وتعني سيدنا، وهو لقب يُطلق على معلمي المشنا وهي الشريعة الشفوية لليهود؛ المسيري: موسوعة اليهود، ج ١٣، مرجع سابق، ص٣٩١.

(٨) وليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، تقديم: محيي الدين صابر، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، ج ١٤ ، ص١٢٠.

(٩)وليام جيمس ديورانت: قصة الحضارة، ج ١٤ ، ص١٢٠.

(١٠) تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ترجمة: جمال الرفاعي، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص١١.

(١١) جورج كولان، الأندلس، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م، ص٥٨.

(١٢) شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٣٦م، ص٣١.

(١٣) شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، دار الأشبيلية، دمشق، ٢٠٠٦م، ص٦.

(١٤) شكيب أرسلان، الحلل السندسية، ص٣٢. محمد الأمين ، النصارى واليهود من سقوط الدولة الاموية إلى نهاية المرابطين (٤٢٢ هـ – ٥٣٩ هـ / ١٠٣٠م – ١١٤١م)، أُطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٢-٢٠١٣م، ص٢. مؤنس حسين، فجر الأندلس، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، جدة، ١٤٠٥هـ – ١٩٩٥م، ص٤٢٥.

أُطلق مصطلح أهل الذمة على الرعايا من غير المسلمين في الدولة الإسلامية، وقد شاع استخدامه من قبل الفقهاء والمؤرخين للدلالة على النصارى واليهود بالتحديد، وذلك مراعاة لحقوقهم في إطار "عقد الذمة"؛ محمد الأمين، أهل الذمة بالأندلس في ظل الدولة الأموية، دار الاوائل، دمشق، ٢٠١١م، ص٢١-٢٢.

مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها، تحقيق وتعليق: إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٩م، ص٩٧.

(١٥) الأمين: محمد ، النصارى واليهود من سقوط الدولة الاموية إلى نهاية المرابطين (٤٢٢ هـ – ٥٣٩ هـ / ١٠٣٠م – ١١٤١م)، أُطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٢-٢٠١٣م ص٢.

(١٦) كلمة صقلب أو صقلاب تعني الرجل الأبيض، وقيل الرجل الأحمر على التشبيه بألوان السقالبة، وقد استمد العرب مقومات عدة تخص الصقالبة، وقد استعملت بصيغة الجمع في الأندلس وأطلقت على الشعوب السلافية عامةً لأن أقوام الجرمان والاسكندنافيين في أوروبا كانوا يبيعون رجالهم ونسائهم إلى العرب في الأندلس فأطلقوا عليهم هذه التسمية: راجع: عصام كاطع داود، موقف المسلمين من أهل البلاد الأصليين في الأندلس، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد ١٦، حزيران ٢٠١٤م، ص١٣١ ؛ أحمد شحلان، التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي التسامح الحق، دار أبي رقاق، ٢٠٠٦م، ص١٤.

(١٧) ابن حوقل: محمد بن علي، كتاب صورة الارض، دار الحياة، بيروت، بدون تاريخ نشر، ص١٠٦.

(١٨) ج. س كولان، الأندلس، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م، ص٨٨.

(١٩) حسين دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (١٣٨ هـ – ٤٢٢م / ٧٥٥ هـ – ١٠٣٠م)، مطبعة الحسن الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٤٧.

(٢٠) محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأنددلس وأثرها في الأدب الأندلسي، دار أسامة، عمان، بدون تاريخ نشر، ص١٩.

(٢١) منى حسين محمود، المسلمون وعلاقتهم بالفرنجة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٢٣٩.

(٢٢) الفصح أو الفسح: والفسحة بالضم السعة والفساحة الارض الواسعة، وفي صفة الرسول صلى الله عليه وسلم: فسيح ما بين المنكبين أي بعيد ما بينهما لسعة صدره؛ أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الجزء السابع، بدون تاريخ نشر، ص١٦؛ وأطلقت على فسح البحر لبني إسرائيل، فهي الكلمة العربية المقابلة لكلمة بيساح العبرية وتعني العبور أو المرور أو التخطي، ويحتفل اليهود في عيد الفصح بذكرى عبورهم بقيادة موسى عليه السلام للبحر الاحمر هرباً من فرعون، أو بذكرى تخطي ملاك العذاب لبيوت بني إسرائيل حينا أنزل الله تعالى آيات العذاب العشر بفرعون وقومه، ويخبز اليهود العجين في هذا العيد قبل اختماره ويأكلوا الخبر فطيراً ليحاكوا حال أجدادهم عندما أكلوه فطيراً لاستعجالهم الخروج من مصر؛ المسيري: موسوعة اليهود، ،ج ١٤، ص٢٢٧.

(٢٣) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون ، ص٢.

(٢٤) حاييم الزعفراني، يهود المغرب والأندلس، ترجمة: أحمد شحلان، مرسم الرباط، المغرب، ١٩٩٦م، ص١٥٥؛ ويهودا الناسي ويُعرف أيضاً بسيدنا القديس (رابينو هاقادوش) كان رئيس الجماعة اليهودية في فلسطين ويُنسب إليه وضع المشنا وهي الشريعة الشفوية لليهود في القرن الثاني للميلاد؛ المسيري، موسوعة اليهود ، ج ١٣، ص٣٩٦.

(٢٥) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون ، ص٦.

(٢٦) حاييم الزعفراني، يهود المغرب والأندلس ، ص١٦٠.

(٢٧) تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ص٢٢.

(٢٨) هو مفكر وفقيه يهودي مغربي بارز، ولد عام (٤٠٤ هـ/١٠١٣م)، وتوفي عام (٤٩٦ هـ/١١٠٣م) . أمضى معظم حياته في مدينة فاس، حيث عاش أربعين عامًا أتم خلالها تأليف كتابه الشهير "سفر هاهلخوت"، وهو عمل موسوعي في أدبيات الهالاخاه (الشريعة اليهودية).في عام(٤٨١ هـ/١٠٨٨ م)، وبعد وشاية مجهولة ضده، اضطر إلى مغادرة فاس واللجوء إلى الأندلس. هناك، أصبح زعيمًا للطائفة اليهودية في مدينة لوسينا وأسس أكاديمية تلمودية، مما أحيا دراسة التلمود في المنطقة. كان عهده في الأندلس ذروة الحرية والنشاط الديني اليهودي، حيث تولى أيضًا منصب الحبر الأكبر في غرناطة بعد موسى بن عزرا. ترك الفاسي أثرًا كبيرًا في التكوين الديني ليهود الأندلس وكان من أبرز تلاميذه الشعراء والمفكرين الذين واصلوا إرثه

Dubnov, History Of The Jews, Vol.2, P.643-644،

Haim beinart, lucena, encyclopedia judaica, vol.11, p.550.

(٢٩) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، ص٣-٤.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٣٠) حسن كامل أبراهيم ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد ٧، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.، ص٢٣.

(٣١) هو فيلسوف يوناني وتلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر. وهو مؤسس مدرسة ليسيوم ومدرسة الفلسفة المشائية والتقاليد الأرسطية، وواحد من عظماء المفكرين. تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان.كان لفلسفته تأثير فريد على كل شكل من أشكال المعرفة تقريبًا في الغرب، ولا يزال موضوعًا للنقاش الفلسفي المعاصر. ابن فضل الله العمري: شهاب الدين ابي العباس أحمد، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٥م، ج٣، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وآخرون، ٢٠٠١م، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ص٩٨.

(٣٢) أبو بكر محمد بن عبد الملك، ت(٨٥١هـ/١١٨٥م)، يعد من اعظم المفكرين العرب ولد في مدينة قادش بالاندلس ،برز في عدة مجالات علمية واهمها الفلسفة وهو صاحب القصة الفلسفية الشهيرة(حي بن يقظان)، مدحت: احمد ، علماء العرب والمسلمين، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٩م، ص ١٣٩.

(٣٣) أبو علي الحسين بن عبدالله، الملقب بالشيخ الرئيس (٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، ولد في بخارى، اشتهر بالطب والفلسفة، والفلك والرياضيات وكتب في كل هذه المجالات ومن اشهر كتبه على الاطلاق (القانون في الطب)، ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٢٢٠.

(٣٤) محمد بن محمد بن طرخان (٣٤٠هـ /٩٥٤م)، يعد المعلم الثاني بعد ارسطو، ولد في فاراب في خراسان ، ومن هنا جاء لقبه، يعد من اعظم فلاسفة العرب والمسلمين، قام بشرح فلسفة ارسطو والف العديد من الكتب في هذا المجال من أهمها فصوص اهل الحكم واراء اهل المدينة الفاضلة، ابن ابي اصيبعة، المصدر نفسه، ص ١٣٤.

(٣٥) أبو الوليد محمد بن احمد (٥٩٥هـ /١١٩٨م) ولد في قرطبه، يعد من اكبر علماء المسلمين وله عديد المؤلفات في الطب والفلك والفلسفة، ومن اشهر كتبه الفلسفية (تهافت التهافت) الذي رد فيه على كتاب الغزالي تهافت الفلاسفة، انظر الجابري: محمد عابد، ابن رشد سيره وفكر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٣٦) تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ص٢٧.

(٣٧) حسن كامل إبراهيم، الآراء الكلامية ، ص٢٥.

(٣٨) تمار رودافسكي، موسى بن ميمون ، ص٢٧.

(٣٩) تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ص٣٠.

(٤٠) وسف بن صديق شاعر وفيلسوف يهودي أسباني من أكثر الفلاسفة اليهود الذين نجحوا في الجمع بين مختلف المؤثرات الفلسفية اليونانية والعربية السابقة عليه، وإن كان للأفلاطونية المحدثة النصيب الأكبر من بينها، هذا بالإضافة لما أخذه عن معاصريه من الفلاسفة اليهود الذين تتلمذ على أيديهم وتشارك معهم الآراء والأفكار، انظر: علي، شيرين كمال محمد، الفكر اليهودي الأندلسي المتأثر بالأفلاطونية المحدثة: أبو عمر يوسف بن صديق نموذجا، مجلة كلية الاداب، جامعة الإسكندرية، عدد ٨٦، ٢٠١٦، ص ٣٦٩-٣٨٥.

(٤١) أبو محمد جابر بن أفلح الإشبيلي (ولد عام ٤٩٣ هـ/١١٠٠ م في إشبيلية – وتوفي عام ٥٤٥ هـ/١١٥٠ م) كان فلكيًا ورياضيًا ومخترعًا عربيًا أندلسيًا بارزًا. اشتهر في الأوساط الأوروبية باسمه اللاتيني Geber، وكان له

تأثير كبير على العلماء الأوروبيين في مجالي الفلك والرياضيات،انظر: طوقان:قدري حافظ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، مراجعة، مدحت رمضان، وكالة الصحافة العربية، الجيزة مصر، ٢٠١٨م ص٣١٢.

(٤٢) ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، المجلد الرابع، ج٣، ص١٢٠.

(٤٣) إرنست رينان، ابن رشد والرشدية، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ووشركاه، مصر، ١٩٥٧م، ص١٨٨-١٨٩.

(٤٤) محمد لطفي جمعة، تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر، ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م، ص١١٥.

(٤٥) يذكر عاطف العراقي أن مسألة نسب ابن رشد في قبائل بني إسرائيل اختلف حولها الباحثون ما بين مؤيد لنسبه في بني إسرائيل ومعارض يؤكد صحة نسبه في قبائل العرب في الأندلس، ويدحض د. العراقي الرأي الأول ويؤكد على صحة نسبه في قبائل العرب بالأندلس. انظر تفصيل ذلك: عاطف العراقي، تجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣م، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٤٦) فرح أنطوان، ابن رشد وفلسفته "وفي ذيل الكتاب ردود الأستاذ على الجامعة في ست مقالات بشأن مقالة مختصرة نشرتها الجامعة منذ أشهر في هذا الموضوع واجوبة الجامعة في ست مقالات أيضاً، بدون دار نشر، الإسكندرية، ١٩٠٣م، ص٦٢.

(٤٧) تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ص٢٢.

(٤٨) ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣١٨.

(٤٩) سورة البقرة ، آية ٢٥٦.

(٥٠) الخالدي: خالد ، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، دار الأرقم، فلسطين، ١٩٩٩م.

(٥١) أبن صاحب الصلاة: عبد الملك ، ت(٥٩٤هـ / ١١٩٨م) ، المن بالامامة وتاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تح : عبد الهادي التازي، دار المغرب الإسلامي ، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م، ص ١٨٧.

(٥٢) مدينة كبيرة من كورة البيرة من اعمال الاندلس وفيها مرفأ ومرسى للسفن، اشتهرت بصناعة الديباج، الحموي، ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧م، مج٥، ص ١١٩.

(٥٣) خالد الخالدي، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، دار الأرقم، فلسطين، ١٩٩٩م، ص٤٣٥.

(٥٤) عمر سلهم وآخرون، موسى بن ميمون ، ص٤٤٧.

(٥٥) انظر: الكتاني: محمد بن جعفر، سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء في فاس، ٣ أجزاء، ط فاس، ١١٣٠هـ ، ابن ابي زرع:علي بن عبدالله، (ت٦١٩هـ\١٣١٩م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، تح: عبدالوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة، الرباط ١٩٧٢، الانصاري: إسماعيل بن احمد،(ت ٨٠٨هـ \١٤٠٥م) بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة، الرباط ١٩٧٢، الجزنائي: أبو الحسن علي، (ت٧٦٦هـ \١٣٦٥م) ، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تح: عبدالوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٧م، الكتاني: محمد منتصر، فاس عاصمة الادارسة، دار ادريس للطباعة، فاس (د.ت)، لوتورنو : روجر، فاس قبل الحماية، تر: محمد صبحي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦.

(٥٦) ادريس بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي طالب، ولد سنة (١٧٧هـ/٧٩٣م) من ام بربرية تدعى كنزى، تمت مبايعته بالحكم سنة (١٨٨هـ/٨٠٤م)، اتخذ من مدينة فاس عاصمة لمملكته، انظر: نصر الله: سعدون عباس، دولة الادارسة في المغرب العصر الذهبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م، ص ٩٥ – ١٠٠.

(٥٧) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ١٩٥٩م، ص٢٥٣.

(٥٨) ديورانت، قصة الحضارة، ج ١٤، ص١٢١.

(٥٩) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون ، ص٨.

(٦٠) ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣١٨.

(٦١) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، ص٩.

(٦٢) بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن، وهي احسن بلاد الساحل، وهي مدينة حصينة، الحموي، معجم البلدان ،مج ٤، ص ١٤٣.

(٦٣) في ٣١ أغسطس/آب ١٢٩٠ أصدر ملك انجلترا إدوارد الأول أمراً بطرد كل اليهود من بلاده وأصبح أول بلد يقدم على هذا الإجراء في أوروبا قبل إسبانيا بثلاثة قرون، فكيف تم ذلك؟ وصل اليهود إلى انجلترا في عام ١٠٧٠ بدعوة من ويليام الفاتح الذي كان بحاجة لاقتراض المال لتنفيذ برنامجه الخاص ببناء القلاع والكاتدرائيات، ولأن التعاليم الكاثوليكية لا تسمح للمسيحيين بالإقراض بفائدة فقد تم تشجيع اليهود على المجيء للعمل في هذا المجال حتى يستطيع اقتراض المال الذي تحتاجه حكومته. وفي الوقت الذي تحول فيه بعض اليهود المقرضين مثل آرون من لينكولن وليكوريتشيا من أوكسفورد إلى أشخاص فاحشي الثراء فإن الكثيرين من اليهود عملوا في مهن مختلفة داخل طوائفهم بداية من الطب وليس انتهاء بتجارة السمك، وكانوا يعيشون في أنحاء عديدة من ويلز وانجلترا حيث يمارسون طقوسهم في بعض الأحياء الكبيرة. استطاعت المجتمعات اليهودية في أوروبا توطيد وجودها تدريجياً خلال الألفية الأولى لينبثق عنها اليهود الأشكناز في أواخر هذه الفترة. اشتغل اليهود الأوروبيون في مجالات عدة كالأعمال الحرفية والتجارة وإقراض الأموال. شهدت أعداد يهود أوروبا الغربية انخفاضاً ملحوظاً بالتوازي مع صعود نجم الصليبيين، والذي كان من شأنه إشعال الكثير من أعمال الشغب وأوامر الطرد المتعاقبة بحق اليهود في كل من إنجلترا (عام ١٢٩٠)، وفرنسا (خلال القرن الرابع عشر)، وإسبانيا (عام ١٤٩٢). وتكرر استهداف اليهود خلال أواخر العصور الوسطى في شبه الجزيرة الإيطالية ومعظم أرجاء المدن والبلدات الناطقة بالألمانية إبَّان القرن السادس عشر. ظهرت تجمعات يهودية كبيرة نسبياً ناطقة باليديشية خلال ذات الفترة في أوروبا الشرقية. وتغيرت أنماط هجرة اليهود مع حلول القرن السابع عشر لتصبح باتجاه أوروبا الوسطى والغربية بعد أعمال شغب استهدفت اليهود في أوكرانيا خلال الفترة من عام ١٦٤٨ حتى عام ١٦٤٩. إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، ص٩.

(٦٤) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، ص٩.

(٦٥) حسن كامل إبراهيم، الآراء الكلامية، ص٢٣.

(٦٦) عمر سلهم وآخرون، موسى بن ميمون، ص٤٤٨.

(٦٧) أبيات مختارة من قصيدة أبي البلقاء صالح بن شريف الرندي المعروفة بنونية الرندي؛ المقري: أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج٤ ص٤٨٦-٤٨٧.

(٦٨) الربانيون من اكبر الفرق اليهودية التلمودية فتسمية بيعة العراقيين والفلسطينيين لا تعني أن أتباعها من العراق أو فلسطين حصراً بل التسمية نسبة إلى التلمود المتبع من قبل الأتباع، فمعروف أن هناك تلمود عراقي (بابلي) أُلِف في بابل وتلمود فلسطيني (أورشليمي) كُتب في فلسطين في طبريا. إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون ، ص١٧.

(٦٩) وتُعرف هذه البيعة أيضاً ببيعة أو معبد إبراهام ابن عزرا وهي التي عثر فيها على غرفة تحوي آلاف الوثائق اليهودية التي عرفت بوثائق الجنيز أو الجنيزة؛ تمار رودافسكي: موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص٢٤؛ حاييم الزعفراني: يهود المغرب والأندلس، مرجع سابق، ص١٦١؛ والجنيزة كلمة مأخوذة من الأصل العبري جنز ويقابله بالعربية كلمة كنز والمُراد ما حُفِظَ في باطن الأرض لِعِظَمِ قيمته؛ إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون ، ص١٧.

(٧٠) حاييم الزعفراني، يهود المغرب والأندلس، ص١٦١؛ تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ص٢٤.

(٧١) حسن كامل إبراهيم، الآراء الكلامية ، ص٢٨.

(٧٢) ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣١٨.

(٧٣) هي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام تقارب طرسوس، بها بساتين كثيرة ولها سور وخمسة أبواب، الحموي ، المصدر نفسه، مج ٥، ص ١٤٤.

(٧٤) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون ، ص١٠.

(٧٥) مدينة من اعمال مصر بناها عمر بن العاص ، الحموي، المصدر نفسه، مج ٤، ص ٢٦١.

(٧٦) بنيامين التطيلي، رحلة الرحالة بنيامين بن يوله التطيلي البناري الأندلسي (٥٦-٥٦٩هـ) و(١١٦٥-١١٧٣م)، ترجمها عن الأصل العبري وعلق على حواشيها وكتب ملحقاتها عزرا حداد، تقديم عباس القحاوي، ط١، المطبعة الشرقية، بغداد، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ص١٧١-١٧٢.

(٧٧) سلام شافعي محمود سلام: أهل الذمة في مصر ، ص٢٦٨.

(٧٨) ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣١٨.

(٧٩) تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ص٢٥.

(٨٠) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، ص١٠.

(٨١) تمار رودافسكي، موسى بن ميمون ، ص٢٥.

(٨٢) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، ص١٠.

(٨٣) حاييم الزعفراني، يهود المغرب والأندلس، ص١٦٢.

(٨٤) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص٥٨٢.

(٨٥) عمر سلهم وآخرون، موسى بن ميمون ، ص٤٥٠.

(٨٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٣٩٦.

(٨٧) أبن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الأطباء،ص ١٢-١٣ عبد الستار مطلك درويش، وإيمان محمود العبيدي: العلوم العقلية عند المسلمين، المحاضرة الخامسة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، د.ت، ص١.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٨٨) تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ص ٣٨-٣٩.

(٨٩)كتاب الفوائد والاعتبار، ص٤٢.

(٩٠) عيون الأنباء، ج١، ص٥٨٣.

(٩١) تاريخ الحكماء، ص٣١٩.

(٩٢) عمر سلهم وآخرون، موسى بن ميمون، ص٤٦٨.

(٩٣) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون ، ص١٤٥.

(٩٤) انظر: موسى بن ميمون، المقالة الفاضلية، تحقيق عائشة زيدان محمد، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، م(٢٥)، ج(٢)،١٩٩٦-١٩٩٧,ص٣٦٣-ص٤٥٥.

(٩٥) ابن أبي أصيبعة، المصدر نفسه، ج١، ص٥٨٣.

(٩٦) إسرائيل ولفنسون، المرجع نفسه، ص١٤٥.

(٩٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج١، ص٥٨٣.

(٩٨) إسرائيل ولفنسون، المرجع نفسه ، ص١٤٦.

(٩٩) ابن أبي أصيبعة، المصدر نفسه ، ج١، ص٥٨٣.

(١٠٠) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون ، ص١٥٣.

(١٠١) إسرائيل ولفنسون، المرجع نفسه ، ص١٥٦-١٥٧.

(١٠٢) حسن كامل إبراهيم، الآراء الكلامية ، ص٤٠.

(١٠٣) الورد: باقر أمين، معجم العلماء العرب، ج١، العلماء القدماء، مراجعة الأستاذ كوركيس عواد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٨٨.

المصادر والمراجع.

١- ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢-ابن ابي زرع:علي بن عبدالله، (ت٦١٩هـ١٣١٩م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، تح: عبدالوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة، الرباط ١٩٧٢.

٣-أبراهيم: حسن كامل ، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد٧، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤-أرسلان: شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٣٦م.

٥-الأمين: محمد ، أهل الذمة بالأندلس في ظل الدولة الأموية، دار الاوائل، دمشق، ٢٠١١م.

٦-الأمين: محمد ، النصارى واليهود من سقوط الدولة الاموية إلى نهاية المرابطين (٤٢٢ هـ - ٥٣٩ هـ / ١٠٣٠م - ١١٤١م)، أُطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٢-٢٠١٣م.

٧-الانصاري: إسماعيل بن احمد،(ت ٨٠٨هـ ١٤٠٥م) بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة، الرباط ١٩٧٢.

٨-أنطوان: فرح ، ابن رشد وفلسفته "وفي ذيل الكتاب ردود الأستاذ على الجامعة في ست مقالات بشأن مقالة مختصرة نشرتها الجامعة منذ أشهر في هذا الموضوع واجوبة الجامعة في ست مقالات أيضاً، بدون دار نشر، الإسكندرية.

٩-بدوي: عبدالرحمن ، الموسوعة الفلسفية، بيروت، ١٩٨٤.

١٠-البغدادي: عبد اللطيف بن يوسف ، كتاب الإفادة والإعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر المعروف برحلة عبد اللطيف البغدادي، أشرف على إعداد هذه الطبعة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

١١-التطييلي: بنيامين ، رحلة الرحالة بنيامين بن يوله التطيلي البناري الأندلسي (٥٦-٥٦٩هـ) و(١١٦٥-١١٧٣م)، ترجمها عن الأصل العبري وعلق على حواشيها وكتب ملحقاتها عزرا حداد، تقديم عباس القحاوي، ط١، المطبعة الشرقية، بغداد، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

١٢- الجابري: محمد عابد، ابن رشد سيره وفكر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .

١٣-ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ١٩٥٩م.

١٤- الجزنائي: أبو الحسن علي، (ت٧٦٦هـ ١٣٦٥م) ، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تح: عبدالوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٧م.

١٥- جلال: ألفت ، الادب العبري القديم والوسيط، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٦- جمعة: محمد لطفي ، تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر، ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م.

١٧- ياقوت الحموي، (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) معجم البلدان ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٧م.

١٨- ابن حوقل: محمد بن علي، كتاب صورة الارض، دار الحياة، بيروت، (د.ت).

١٩- الخالدي: خالد، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، دار الأرقم، فلسطين، ١٩٩٩م.

٢٠- الخربوطلي: الحضارة العربية الإسلامية، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٢١- داود: عصام كاطع، موقف المسلمين من أهل البلاد الأصليين في الأندلس، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد ١٦، حزيران ٢٠١٤م.

٢٢- درويش: عبد الستار مطلك ، وإيمان محمود العبيدي: العلوم العقلية عند المسلمين، المحاضرة الخامسة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، بدون تاريخ نشر.

٢٣- الدغلي: محمد سعيد ، الحياة الاجتماعية في الأنددلس وأثرها في الأدب الأندلسي، دار أسامة، عمان، بدون تاريخ نشر.

٢٤-دويدار: حسين ، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (١٣٨ هـ - ٤٢٢م / ٧٥٥ هـ - ١٠٣٠م)، مطبعة الحسن الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢٥-ديورانت : وليام جيمس ، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، تقديم: محيي الدين صابر، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٦-الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٧- رودافسكي: تمار ، موسى بن ميمون، ترجمة: جمال الرفاعي، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م.

٢٨- رينان: إرنست ، ابن رشد والرشدية، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ووشركاه، مصر، ١٩٥٧م.

٢٩- الزعفراني: حاييم، يهود المغرب والأندلس، ترجمة: أحمد شحلان، مرسم الرباط، المغرب، ١٩٩٦م،

٣٠- الزركلي: محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة رقم ١٥، ٢٠٠٢م.

٣١- شافعي: سلام ،أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الثاني والعصر الايوبي، سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة، ١٩٨٢.

٣٢- شحلان: أحمد ، التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي التسامح الحق، دار أبي رقاق، ٢٠٠٦م.

٣٣-العراقي: عاطف، تجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣م.

٣٤- علي: شيرين كمال محمد، الفكر اليهودي الأندلسي المتأثر بالأفلاطونية المحدثة: أبو عمر يوسف بن صديق نموذجا، مجلة كلية الاداب، جامعة الإسكندرية، عدد ٨٦، ٢٠١٦.

٣٥-العلوجي: عبد الحميد ، الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٧.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٣٦- عمر سلهم وآخرون، موسى بن ميمون (ت ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٤م) نسر اليهود الأعظم الرابي والفيلسوف العربي اليهودي، مجلة كلية التربية، العدد الثالث والثلاثون، جامعة الموصل، الموصل، تشرين الثاني ٢٠١٨م.

٣٧- أبن صاحب الصلاة: عبد الملك (ت٥٩٤هـ / ١١٩٨م) ، المن بالامامة وتاريخ بلاد المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تح : عبد الهادي التازي، دار المغرب الإسلامي ، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

٣٨- طوقان: قدري حافظ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، مراجعة، مدحت رمضان، وكالة الصحافة العربية، الجيزة مصر، ٢٠١٨م.

٣٩- ابن فضل الله العمري: شهاب الدين ابي العباس أحمد، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٥م، ج٣، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وآخرون، ٢٠٠١م، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة.

٤٠- ابن القفطي: علي بن يوسف، تاريخ الحكماء، حيدر آباد، ١٩٠٥م.

٤١- القلقشندي: أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج١٤، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٢-الكتاني: محمد بن جعفر، سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء في فاس، ٣ أجزاء، ط فاس، ١١٣٠هـ .

٤٣- الكتاني: محمد منتصر، فاس عاصمة الادارسة، دار ادريس للطباعة، فاس (د.ت).

٤٤- كولان: ج. س ، الأندلس، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٤٥- كولان: جورج، الأندلس، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٠م.

٤٦- كوهين: مارك ، المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطى، تر: نسرين مرار وآخرون، تل ابيب، ١٩٨٧.

٤٧- مؤنس: محمد ، أضواء على الإسهام الطبي لموسى بن ميمون في مصر الأيوبية، بحث منشور في مجلة الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد ٢٦، القاهرة، ٢٠١٠م.

٤٨- مؤنس: حسين، فجر الأندلس، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، جدة، ١٤٠٥هـ - ١٩٩٥م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٤٩- مؤنس: محمد، موسى بن ميمون وعبداللطيف البغدادي، طبيبان من عصر الحروب الصليبية، ضمن كتاب الحروب الصليبية، دراسات في التاريخ المقارن، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٥٠- مؤنس: محمد ، الاسهام الطبي لموسى بن ميمون (٦٠١هـ ١٢٠٤م) في مصر الايوبية، ضمن كتاب أضواء جديدة على الحروب الصليبية، رام الله، ٢٠١١.

٥١- مدحت: احمد ، علماء العرب والمسلمين، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٩م.

٥٢- مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها، تحقيق وتعليق: إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٩م.

٥٣- محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صديق محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م.

٥٤- المسيري: عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج١١.

٥٥- محمود: منى حسين ، المسلمون وعلاقتهم بالفرنجة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.

٥٦- مصطفى: شاكر، الأندلس في التاريخ، دار الأشبيلية، دمشق، ٢٠٠٦م.

٥٧- المقري: أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٥٨- موسى بن ميمون، المقالة الفاضلية،تحقيق عائشة زيدان محمد،حوليات كلية الآداب،جامعة عين شمس، م(٢٥),ج(٢),١٩٩٦-١٩٩٧.

٥٩- نصر الله: سعدون عباس، دولة الادارسة في المغرب العصر الذهبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م.

٦٠- الورد: باقر أمين، معجم العلماء العرب، ج١، العلماء القدماء، مراجعة الأستاذ كوركيس عواد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط١، القاهرة، ١٩٨٦م.

ولفنسون، إسرائيل، موسى بن ميمون "حياته ومصنفاته، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

61. Dubnov, history of the jews, vol.2,

62. Haim beinart, lucena, encyclopedia judaica,

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies